حـارّاً. فلم يكن ابن (بابـل) يأسف قطّ في هـذه اللحـظة عـلى السنـوات التي قضاها بجوار «الساساني» الأعظم.

وفيما كان «بهرام» لا يزال يطنّ:

ـ لقد قرّرت طردك وعصيتني!

ـ لقد أطعتُ صوتاً سماوياً أمرني بالقيام برحلة أخيرة.

ـ صوت سماوي! ذلك ما كنت تـدّعيه عـلى الدوام! لمـاذا تكلّمك «السـماء» تُرى؟ لماذا تختار تُرى من هذه «الإمبراطورية» أحد الرعايا البائسين بساق ملتوية بدلاً من التوجُّه مباشرة إلى ملك الملوك؟.

كـان «ماني» منـذ بدء المقـابلة يمنح نفسـه عند كـل سؤال من «بهرام» بضـع لحظات من الانتظار قبـل أن يجيب. وهي طريقتـه في الإشارة إلى أنـه كان قـد رغب كل الرغبة في إسلام نفسه إلى السلطة الدنيـوية لا إلى الشخص الضعيف الذي يُجسِّدها. ولكنه أطال انتظاره هذه المرّة وعيناه غائصتان في عَيْني الملك.

ـ لا بدّ أنّ لِـ «السماء» دواعيَها، «هي» التي تعرف الناس بعيداً عن هيئاتهم.

لم يصدر عن «بهرام» أي ردّ فعل. وبدا فجأة وقد اهتزّت أعطافـه وثاب إلى رشده. وأراد «كردير» تأجيج غضبه:

ـ ألا يسعى هـذا الرجـل إلى القـول إنـه أولى بـالشرف من أفـراد السُـلالـة الإلهيين؟.

لم ينبس العاهل بكلمة. وظلّ مُستغـرِقاً. واقـترب منه الكـاهن ومسّت كتفُه كتفَه وكأنّما من غير انتباه. وابتسم «ماني». فما كان أيّ شخص ليجرؤ على فعل هـذا مع «شـاهبور» أو «هـرمز»! بيـد أن «بهرام» نفض رأسـه وكـأنّـه يُفيق من قيلولة. واستأنف مساءلته من حيث تركها.

ـ ذلك إذن هو الصوت الذي أمرك بمعصية ملك الملوك. وبأن تتمرّد وتثور.